Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلى امتداد مسرحياته التي كتبها — منذ البداية وحتى آخر ما كتب — فان (**وليامز**) كان يرى الحياة على انها لعبة لا يمكن الفوز فيها . وبطريقة أو بأخرى ، فان كافة الشخصيات التي صورها كانت تمنى بالهزيمة ، ولكن هذا لا يعني ان رسالته تنتهي عند هذا . ففي (**قطة فوق سطح من الصفيح الساخن**) الصادرة عام ١٩٥٥ ، نجد البطلة (ماغي) تقول : « **ان الحياة وجدت كي يسمح لها بالاستمرار حتى بعد انتهاء حلم الحياة** » .

ان عالم (**تينيسي وليامز**) هو عالم تحكمه القوى غير المنطقية ، في حين ان عالم (**آرثر ميللر**) هو عالم منطقي تماماً ، حيث يرى ان الاشياء تحدث من أجل شيء ما ، لان « **الحياة لها معنى** » وهذا هو الامر الذي يفسر لماذا تبدو مسرحياته فكرية اكثر من مسرحيات (**وليامز**) . والماضي له تأثير مباشر على الحاضر في مسرحيات (**ميللر**) الذي يقول : « **اننا نعيش في عالم صنعه الماضي والناس ... ان الفن يجعل المترابطات ملموسة ، والناس مترابطون مع بعضهم البعض من خلال المسؤولية** » . وفي غالبية مسرحياته ، نجد ان الشخصيات تتعلم تحمل مسؤولية أعمالها الماضية .

وكان هذا الموضوع هو موضوع اول مسرحية كتبها (**ميللر**) عام ١٩٤٧ بعنوان (**كلهم أبنائي**) . فالشخصية الرئيسية في هذه المسرحية (جوي كيللر) تتعلم ان « **نتائج الاعمال هي حقيقية بقدر ما هي الافعال نفسها حقيقية** » . وتدور قصة هذه المسرحية حول شركته التي تقوم خلال الحرب بصنع محركات طائرات . وتحدث هناك بعض الاخطاء في بعض المحركات تتسبب في مقتل عدد من الطيارين